

باللحظة الفاصلة بين الليل والنهار . والسجانون يفتشون عن الفكرة في الصخرة ، وعن الصخرة في الفكرة . ويحاولون الامساك بالفارق بينهما . ثم يعودون الى جسد سرحان الذي فرغ من الدم فتكاثر حوله الفراشات .

• من هذه النافذة يتدّى البحر ، ويمشي دمي .

الصيف والشتاء ذراعان ينغلقتان على وطن .

إذا فتحوا مسام جلدي ، مرة أخرى ، تحول الفراش المتطاير منها الى اطفال يولدون .

نجوت من حوادث الطرق ، لاني لا أمشي على طرق . حيث تحط قدمي تكون طريق .

لا ضجيج قبلي ، ولا هدوء بعدي . يجب أن تحفظوا اسمي جيدا ، فقد تصابون

باسمي ، قد تصطدمون باسمي فينفجر بكم .

الوقت هو زفيري وشهيتي . حطموا الساعات . واعرفوا مواعيد المطر من النحل

الذي يحوم حول جراحي . وإذا جاعكم السنونو ، في غير موعد ، قولوا : تنفس .

كل شيء يتغير . وأنا أدشن زمني ، ويقفز الي وطني كأسير في حضن زوجة .

وهذا سفر تكويني : في الساعة الاولى ، من اليوم الاول ، من عمر الرصاصة الاولى ،

كانت الصحراء تنزل عن عنقي وتتعلم الابجدية . كانت تقرأ كتاب الشجر بقلم رصاصة .

وكان الجبل العانس يتزوج رصاصة .

كان الوطن كله يختبئ خلف رصاصة .

انطلقت ... فأفاق .

ومن هذه النافذة يتدّى البحر ، ويمشي دمي .

• يذهبون الى الحرب ، كما يذهب الحصان العائق خلف الغزالة الشاردة .

منذ تسع سنوات ، والحب يتصاعد : أعراسا ومآتم . والزنازة تذوب تذوب .

وفي هذه الليلة أين وصلت ؟

— أعطيت الحلم قدمي ، فسار معي . لم يعد وطني لا أمامي ولا ورائي .

— أين هو أذن ؟

— يجب أن تفصلوا البحر عن الدم لكي تضعوا حدودا بين جسمي ووطني . إلا

تشعرون بالخوف ! .

كانت أجراس الميلاد تدق . وكان المسيح يملأ الليلة والعالم . وكان حوار الصخرة

والفكرة يجعل الصلاة نزيفا ، ويحول النزيف الى صلاة .

مد سرحان يده الى صدره ، فأخرج منه القدس . وضعها أمامه . ثم قام ومشى على

السور . « لم أتأخر كثيرا . دمي وصل » . . كان يمتد من الزنازة الى الأفق ، ويشكل

قوسا نصف دائري . وكانت الريح تتحول الى أسلاك تلتف على حراسها وتجعل

المسافة بين الحصان والغزالة رؤية واضحة .

حصان يحب غزالة

لا بد من ربح

ولا بد من مارس

ليتم الزفاف .